﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٣﴾

[يس: 13]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

ضـربُ الأمـثـالِ مِـن أسـالـيـب القرآنِ في التّربية

لمّا دلَّ اللّه سبحانَه على ما له منَ القُدرةِ الكاملةِ بالأفعالِ الهائلةِ من كلٍّ منَ الإماتةِ والإحياءِ الحسّيَّين والمعنويَّين إبداءً وإعادةً، وكان ضربُ الأمثالِ بالمُشاهَدات ألصقَ شيءٍ بالبال، وأقطعَ للمِراء والجدالِ، وأكشفَ لِما يُراد منَ الأحوال: قال تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾ الآيةَ[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَٱضۡرِبۡ﴾: أَصلُ (ضرب) إيقاعُ شَيْءٍ على شَيءٍ، وإصابَتُهُ بِهِ، يُقالُ: ضَرَبَهُ بالعَصا، يَضْرِبُهُ، ضَرْبًا، أيْ: أَوْقَعَها عليه[2]، وضَرْبُ الأَمْثالِ: اعْتِبارُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ، وتَمْثيلُه بِهِ، يُقال: ضَرَبَ اللّه مَثَلًا، أَي: وصَفَ وبَيَّنَ، وقد يكون مأخوذًا من ضَرْبِ الدِّرْهَم؛ صَوْغُه لإيقاعِ المَطارِق، سُمّيَ بِهِ؛ لتَأْثيرِه في النُّفوسِ، أو يكونُ مأْخوذًا منَ الضَّريبِ، أَي: المَثيلِ، تَقولُ: هوَ ضَريبُه، وهُما مِنْ ضَريبٍ واحد؛ لأَنَّه يَجْعَلُ الأَوَّلَ مِثْلَ الثّاني[3]، والضَّربُ في الآية بمعنى الجَعْلِ، أي: (اجعلْ أصحابَ القريةِ والمُرسلينَ إليهم شَبَهًا لأهلِ مكَّةَ وإرسالِكَ إليهم)[4].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

تـنـويـعُ السُّبلِ الـقـرآنـيّـةِ في دعوة النّاسِ إلى الإيمانِ الصَّحيحِ

يأمُرُ الحقُّ سبحانَه رسولَه ﷺ أنْ يَقرأَ على النّاسِ قصَّةَ أصحابِ القريةِ ليَعتَبِروا، ويتَّعِظوا، فيقولُ: واجْعَل أصحابَ القرية

(1) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 103.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ضرب).
(3) الزبيدي، تاج العروس: (ضرب).
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 358.

مثلًا لمشركي قومِك، إذ أصَرّوا على تكذيب الرُّسل الَّذين أُرسلوا إليهم، كما أصرَّ مشركو قومِك على تكذيبك، عنادًا واستكبارًا[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغةُ الوصلِ في الآية:

جاء قولُه تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾ بالوصل بالواو، عطفًا على فعل الأمرِ في قوله: ﴿فَبَشِّرۡهُ﴾ [يس: 11]؛ لاشتراكِهما في الجهةِ الجامعةِ؛ أي: فبشّر مَنِ اتَّبع الذِّكْرَ، واضربْ لقومك المُكذِّبين مثَلَ أصحاب القرية؛ فإنَّ ضربَ المثل؛ لأجل تحذيرِ القومِ وتهديدِهم، فيناسبُ العطفَ على الأمر بتبشير المؤمنين؛ لاجتماعِهما في الضِّد، فيَشتركان في الجامعِ الوهْميِّ، فهو مِن قَبيل عطْفِ الكفر على الإيمان.

مِن حقِّ العاصينَ الإنذارُ؛ كما أنَّ مِن حقِّ الطائعينَ التّبشيرَ

بلاغةُ المَجازِ:

جاء قولُه تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا﴾ على المجاز؛ باستعمالِ: ﴿وَٱضۡرِبۡ﴾ في معنى الجعْلِ، والمعنى: (اجعل لهم مثلًا)، وهو مأخوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: ضَرَبَ خَيْمَةً، وضَرَبَ بَيْتًا[2]، وجوّز الزّجّاجُ والزّمخشريُّ وغيرُهما أن يكون الفعل (ضرب) المستعملُ في ضرْب المَثَل مُشتَقًّا مِنَ الضَّرْبِ بِمَعْنَى المُماثِلِ، ومنه قولُهم: هم ضُرَبائي، وقولُهم: هو ضَرْبُه وضَريبه، أي: مِثْلُه؛ لِأَنَّ الضَّرْبَ اسْمٌ لِلنَّوْعِ، ويقال: هذا مِن ضَرْبِ هذا، أي: مِن أمثاله ونوعِه، والمعنى: (اجعل حالَ قومك وحال أصحاب القرية مِن ضَرْبٍ واحد)، أي من نوعٍ واحدٍ لتَماثُلِهم في الأفعال والأحوال[3]، ويجوز أن يكون الضَّرْبُ مستعارًا للذِّكْرِ، وعلى

إنّما يُصوِّرُ المجازُ حقيقةَ المَثَلِ القرآنيِّ

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 568، والمراغي، تفسير المراغي: 22/ 150، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 693.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 358.

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 4/ 281، والزمخشري، الكشاف: 4/ 7، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 264.

كُلٍّ فهذا المجازُ بوجوهِهِ المعنويَّةِ الثّلاثةِ استعارةٌ تصريحيَّةٌ تَبَعيَّةٌ في الفعل: ﴿وَٱضۡرِبۡ﴾، وفائدةُ الاستعارةِ على هذه الأوجُهِ: أنَّ ضَرْبَ المَثَلِ المذكورِ مِن شأنِه أن يؤثِّر فيهم، وأن يؤدّي المقصودَ منه على أبلغِ وجهٍ وأكملِه وأتمِّه، فعليهم أن يُقبِلوا على تلقّيهِ بوَعْيٍ.

معنَى اللّامِ في قوله: ﴿لَهُم﴾:

مِن الحِكْمةِ تقريبُ المتلقّي؛ ليُقبِل على الخِطابِ بإنصاتٍ وتَمَعُّنٍ

اللّام في قوله: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا﴾ للاختصاص، فيكونُ المعنى: واضرب لأجلِ قومِك مثلًا أصحابَ القرية، ففيه نوعٌ منَ الاستعطاف للقوم؛ لعلَّهم يؤمنون، أي: ليكون ضربُ المثل بشارةً لهم؛ بما يُرجَى لهم عند إقبالهم، ونذارةً لهم؛ لِما يُخشى عليهم؛ عند إعراضهم وإدبارِهم.

دلالةُ عوْدِ الضّميرِ في قوله ﴿لَهُم﴾:

تشابهت قلوبُهم واتّحدت فِعالُهم في تكذيبهم الرُّسلَ

يعودُ الضّميرُ في قولِه تعالى: ﴿لَهُم﴾ على ﴿قَوۡمًا﴾ [يس: 6] في قوله ﴿لِتُنذِرَ قَوۡمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ﴾ [يس: 6]؛ أي بما اتّصفوا به من كونهم غافلين، ومن كونهم قد حقَّ القولُ على أكثرهم، ومن عدم جدوى إنذارِهم، ويَلزمُ من هذا كلِّه أنَّهم كانوا مكذِّبين لرسول الله ﷺ في رسالتِه وفي نزول القرآن عليه، ولهذا جاءت قصّةُ أصحابِ القرية في بيان تكذيبِ القوم للرُّسل وما تبع ذلك التّكذيبَ، فالمعنى: واضرب يا رسول الله لقومِك المكذّبين مثلًا يُناسِبُ حالَهُم.

سِرُّ ذِكْرِ ضرْبِ المثَل بـ﴿أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾:

تحذيرُ الكافرين مِن أن يقع بهم ما وقعَ للقوم السّابقين

يَحتملُ أن يكون طلبُ ضربِ المثل للقوم في قوله: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم﴾ لكون خبرِ أصحاب القرية قد بلغَهم، إلّا أنَّهم قد نسوا ذلك، وغفلوا عنه، فأمره بتذكيرهم؛ ليَحذروا عن مثل صنيعهم، وسوءِ معاملتِهم رسولَهم، ويَحتملُ أنّهم لم يكن بلغهم خبرُ أصحاب القرية، وما نزل بهم؛ بسوء معاملتِهم الرّسولَ، فأمره أن يُعلِم قومَه ذلك، ويُبيّنَ لهم، فيسألون عن ذلك أهلَ الكتاب، فيُخبرونهم بما كان في كتبهم؛

فيعرفون صدْقَ رسولِ اللّه فيما يُخبرهم، فيكونون على حذرٍ عن مثل صنيعِهم ومعاملتِهم الرُّسلَ[1].

المقصودُ من ضرْبِ المَثَل في الآية:

غـرابـةُ قـصَّـةِ أصحابِ القرية، بحيث يُتمثَّل بها في الكلامِ

ضَرْبُ المَثَلِ إمّا أن يُستعملَ في تطبيقِ حالةٍ غريبةٍ بحالةٍ أُخرى مثلِها؛ كما في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ﴾ [التحريم: 10]، فالمَعْنى على هذا الوجه: اجعلْ أصحابَ القريةِ مثلًا لهؤلاء في الغُلوِّ في الكفر، والإصرارِ على تكذيبِ الرُّسلِ، أي: طبِّق حالَهم بحالِهم، وإمّا أن يُستعملَ في ذِكْر حالةٍ غريبةٍ وبيانِها للنّاس مِن غير قصدٍ إلى تطبيقِها - بنظيرةٍ لها، والمعنى على هذا الوجه: اذكُر وبيِّن لهم قصَّةً هي في غرابة أحوالِها وعجيبِ أمرِها كالمَثَل الذي يُتمثَّل به، ويجري بين النّاس[2]، ويمكنُ الجمعُ بين المعنَيَين؛ لبيان المقصود مِن ضرْب المثلِ في هذه القصّة، فالقصّةُ حالةٌ غريبةٌ عجيبةٌ؛ وهي ممّا يُتمثَّلُ به في الكلام، ويكفي ورودُها في القرآن لأن تكون ممّا يُتمثَّلُ به.

سببُ تقديمِ: ﴿لَهُم﴾ على ﴿مَّثَلًا﴾:

ضـربُ المَـثَـل للتّحذير من العصيانِ ولرجاء الإيمان

قُدِّم الجارُّ والمجرور: ﴿لَهُم﴾ على المفعولِ في قَوْلِه: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا﴾؛ للاهتمام والعناية بالمُقدَّم، وهم أهلُ مكّة الذين يُضرب لهم المَثَلُ؛ لحاجتِهم إليه؛ تحذيرًا لهم، ورجاءً لإيمانِهم باللّه ورسولِه ﷺ، وهذا على وجه كوْنِ ﴿لَهُم﴾ مُتَعلّقًا بـ﴿مَّثَلًا﴾.

تَنَوُّعُ المعنى باختلاف تعلُّقِ الجارّ والمجرور ﴿لَهُم﴾:

تنوّعُ تعلُّقِ الجارّ والمجرور يوسّعُ المعنى ويثريه

يحتملُ أن يكون الجارّ والمجرور: ﴿لَهُم﴾ متعلِّقًا بالفعل: ﴿وَٱضۡرِبۡ﴾، فيكون المعنى: اضرب مثلًا لأجلِهم؛ كي ينتفعوا ويعتبروا، والامتنانُ على هذا الوجه أظهرُ، ويحتملُ أن يكون صفةً لـ﴿مَّثَلًا﴾؛ فلمّا قُدّم

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 8/ 509.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 161.

الوصفُ على الموصوف صار حالًا، والمعنى: واضرب مثلًا حالَ كوْنِ المثلِ شبيهًا لهم وألصَقَ بحالِهم[1]، والتّرهيبُ عليه أوضحُ.

فائدةُ تنكيرِ المثَل:

نُكّرَ لفظُ: ﴿مَّثَلًا﴾؛ للإيذانِ بتعظيمِه وتفخيمِه، فهو جديرٌ بأن يسمعه المخاطَبون، ويُصغوا إليه، لِما فيه مِنَ العِبَرِ والعِظات.

نكتةُ التّعبيرِ بالمثَل:

لمّا كان المثَلُ يُطلق على ما يكون عجيبًا مِن خبرٍ أو قصّةٍ؛ بحيث يُتمثّل به في مجاري الكلام، ولمّا كان الأصلُ في المثَلِ أن يكون جامعًا للمعاني، وأن يكون برهانُه ساطعًا واضحًا، وكان مثَلُ أصحاب القرية مشتملًا على التّوحيد، والرّسالة، واليوم الآخر: عُبّر بالمثَلِ في قولِه: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا﴾؛ ليكون المعنى: (واضرب لهم شَبَهًا عجيبًا يمتثلونه في أمرك وأمرهم)؛ ليُفيد أنَّ هذه القصّةَ عجيبةٌ في معانيها ودلالاتِها[2].

قِصَّةُ أصحاب القرية عجيبة في معانيها وإشاراتها

دلالةُ إضافةِ الأصحابِ إلى ﴿ٱلۡقَرۡيَةِ﴾:

أفاد إضافةُ (الأصحاب) إلى ﴿ٱلۡقَرۡيَةِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾: قوّةَ هؤلاء القوم، وكثرتَهُم، واجتماعَ كلمتهم، وتمسّكَهُم بقريتِهم؛ لنسبتِهم إليها، وهذا يعني أنّ الرُّسلَ الذين جاؤوهم قد عانَوا منهم أشدَّ معاناةٍ، فالإضافةُ تمهيدٌ لحالهم مع المُرسَلين في الآيات اللّاحقة.

إنّما يَظهرُ الباطلُ بتآزُرِ أفرادِه

وهذه الإضافةُ على معنى اللّام؛ أي: واضرب لهم مثلًا الأصحابَ المنسوبين إلى القرية، ففيه إشعارٌ بشُهرة هذه القرية في وقتِها؛ بحيث كانوا يُعرفون بها.

نُكتةُ عدمِ تعيينِ القرية:

لمّا كان هدفُ القِصَّةِ ضَربَ المَثَل: لم تُعَيَّنِ القَريةُ، ولم يُعَيَّنْ أولئك

تعيينُ الأسماءِ والمواضعِ في القرآن مُقترِنٌ بالفائدة والعبرة

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 22/ 358.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 103.

الأصحابُ في قوله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾؛ لأنَّه ليس هذا محَلَّ عِبرةٍ، بلِ العِبرةُ في القِصَّةِ كلِّها؛ بما جرى بين الرّسل وأصحاب القرية[1].

التّوجيهُ النّحويُّ لقوله: ﴿أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾ بين المفعوليّة والبدليّة:

يتنوّعُ المعنى لِتنوُّعِ الموقعِ الإعرابيِّ لأجزاء الكلام

يحتملُ أن يكون الفعل ﴿وَٱضۡرِبۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾ مُتَعَدّيًا إلى مفعولَين، فيكون ﴿مَّثَلًا﴾ مفعولًا أوّلًا، و﴿أَصۡحَٰبَ﴾ مفعولًا ثانيًا، بتضمين (اضرِب) معنى (اجعل)، والتّقديرُ: (واجعل لهم مَثَلًا مثلَ أصحابِ القرية)، بتقدير مضافٍ، فحُذِفَ (مثلَ) وأقيم ﴿أَصۡحَٰبَ﴾ مُقامَه في الإعراب.

أو يكون مِن تقديم المفعول الثّاني على الأوّل، فلا يحتاجُ إلى تقدير مضافٍ على قول الزّمخشري، والتّقديرُ: (واجعل أصحاب القرية مثلًا لهؤلاء في تصميمِهم على الكفر، وإصرارِهم على تكذيبِ المرسلين)، وفائدةُ تقديم المفعول الثاني بيانُ أَهَمّيَّة المُمَثَّل به لهم؛ للاعتناء والإصغاء إلى ما هو شبيهٌ بحالتِهم، وليتَّصل بالمفعول الأوّل ما هو شرحُه وبيانُه، وليعود الضّميرُ إلى ما أضيف إليه المفعولُ الأوّل في قوله: ﴿إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾؛ فيكونَ أنسبَ في النّظم وأوْفقَ له[2]، والمعنى: واجعل يا رسول الله أصحابَ القرية التي هذه حالُها مثلًا لقومك، ليعتبروا، ويتّعظوا، فيؤمنوا، وفائدةُ تضمينِ (اضرِب) معنى (جعل) هو الإشعارُ باعتمادِ هذا المَثَل، وكونِه أمرًا عجيبًا لا مِثال له؛ بسبب دلالةِ الفعل المُضمَّن (جعل) على الإيجاد من غير مِثالٍ سابقٍ.

ويحتملُ أن يكون الفعل: ﴿وَٱضۡرِبۡ﴾ مُتَعَدّيًا إلى مفعولٍ واحدٍ؛ بتضمينِه معنى (اُذْكُر)، والتّقديرُ: واذكر لهم مَثَلًا مَثَلَ أصحابِ

(1) ابن عثيمين، تفسير سورة يس، ص: 61.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 161.

القرية، أو معنى (صِفْ)، أي: وصِفْ لهم مَثَلًا مَثَلَ أصحابِ القرية، ثمّ حذفَ المضافَ، فيكون ﴿أَصۡحَٰبَ﴾ بدلًا من ﴿مَّثَلًا﴾، وفي البدليَّة تشويقٌ وتشوُّفٌ إلى معرفةِ المُبدلِ؛ لفخامتِه وعظمتِه في سياقه.

توجيهُ تعلّقِ ظرفِ الزّمان: ﴿إِذۡ﴾:

(إذ) وما أُضيفت إليه مناطُ ضرْبِ المَثَل بأصحاب القرية

يَحتملُ أن يكون الظّرفُ: ﴿إِذۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ بدلَ اشتمالٍ من: ﴿أَصۡحَٰبَ﴾؛ بوصف إضافتِه إلى القرية[1]، والمعنى: واضْرِب لهم وقْتَ مجيء المرسَلين، ومثِّل ذلك الوقتَ بوقتِ إنذاركَ يا رسول الله لقومِك[2]، ومناسبتُه: أنَّه لمّا كان المُمَثَّلُ به في الحقيقة إنَّما هو أخبارُ القرية بأحوال أهلها؛ لأنَّها وجهُ الشّبهِ، وكانت أخبارها كثيرةً في أزمنةٍ مديدةٍ: عيّن المرادَ ببدلِ الاشتمال بـ: ﴿إِذۡ﴾، أي: في وقت مجيء المرسَلين إلى القرية[3].

ويَحتملُ أن يكون مَنصوبًا بـ: ﴿وَٱضۡرِبۡ﴾، والمعنى: اجعلِ الضَّربَ كأنّه حين مجيئِهم وواقعٌ فيه؛ والمرسَلون من قوم عيسى وهم أقربُ مُرْسَلٍ أُرْسل إلى قوم إلى زمان نبيِّنا مُحَمّد، أو أن يكون مُتعلِّقًا بفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: (اذكر)، أي: واضرب لهم مَثَلًا أصحابَ القرية، واذكر لهم ذلك إذ جاءها المرسَلون.

وعلى عموم الأوجُهِ فإنّ: ﴿إِذۡ﴾ وما أُضيفت له: مِن تمام مفهومِ ضرْب المثل؛ فإنَّ المَثَل على الإجمال هو أصحابُ القرية وقت مجيء المرسَلين.

نُكتةُ التّعبيرِ بـ: ﴿إِذۡ﴾:

تفخيمُ الوقتِ تفخيمٌ لِما يقع فيه مِنَ الأحوال والأفعال

لمّا كان ظرفُ الزّمان ﴿إِذۡ﴾ يأتي لِما عظُم شأنُه مِما هو في حيِّز ما يُضاف إليها، وكان حدثُ مجيء المرسلين عظيمًا في ذاته،

(1) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 16/ 103.
(2) الزمخشري، الكشاف: 4/ 7، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 264.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 104.

وبالنّسبة إلى المُرسَل إليهم: عُبّر بـ: ﴿إِذْ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾؛ لتعظيم ضرْبِ هذا المَثَل، وتعظيمِ المَثَل نفسِه، وبيانِ عِظَم شأن مجيء المرسلين إلى القرية؛ لِما وقع فيه مِن وقائعَ وأحداثٍ، أي: فهو جديرٌ بالإصغاء إليه، والتّدبُّرِ فيه، والانتفاع منه؛ فإنَّ تفخيم الوقت تفخيمٌ لِما يقع فيه مِنَ الأحوال والأفعال.

نُكتةُ عوْدِ الضّميرِ على القرية في ﴿جَآءَهَا﴾:

مِن شأن الرُّسُل شمولُ اهتمامِهم بالمُرْسَل إليهم

كان بالإمكان أن يعود الضّميرُ على أصحاب القرية فيقال: (إذ جاءهم المرسلون)؛ لأنَّ التّمثيل بأصحاب القرية، وليس بالقرية، لكن جاء النّظمُ القرآنيُّ في قول اللّه تعالى: ﴿إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ بعَوْد الضّمير على القرية مؤنَّثًا؛ والنّكتةُ فيه: التّنبيهُ على أنَّ مجيءَ المرسلين - لكونه مقترنًا بالآياتِ البيّنات - كأنَّ القرية بأهلِها كلِّهم تأثّروا بهم، أو ينبغي أن يتأثّروا بهم وبدعوتِهم، فلمّا رَدَّ أصحابُ القرية دعوةَ رُسلِهم: دلَّ على أنَّهم مطبوعون على الكفر، مُصمِّمون عليه، فلا ينفعُهم إنذارٌ ولا تحذيرٌ ولا وعيدٌ، فالعُدولُ عن (جاءهم) إلى ﴿جَآءَهَا﴾ أوفرُ فائدةً، لدلالتِه على أنَّ المرسلين بلغوا موضعَ سكنِ أصحاب القرية، ومقرَّ عزّهم، ومركزَ شوكتِهم، وموضعَ كبرائهم، وأنَّهم جاؤوا إلى القرية بمَن فيها؛ ليَدْعوا الجميعَ، وليس إلى قومٍ مُخصوصينَ فيها[1].

دلالةُ اللّام في: ﴿ٱلْمُرْسَلُونَ﴾:

مِن شأنِ المُرسلين والدُّعاةِ أن يقوموا بواجبهم حقَّ القيام

اللّامُ في قوله تعالى: ﴿جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾: للعهد، أي: الرُّسل الذين أرسلَهم اللّه تعالى، لمّا أُسند الفعلُ: (جاءَ) إلى الاسم المشتقّ ﴿ٱلْمُرْسَلُونَ﴾؛ أفاد أنَّ مجيئَهم إلى أهل القرية منوطٌ بوصْفِهم مُرسَلين، أي: إنَّ الغايةَ مِن مجيئِهم تبليغُ الرّسالة، وإنذارُ القوم، وليس لأمرٍ آخرَ.

(1) الشّهاب الخفاجي، عناية القاضي: 8/ 9، والقونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 16/ 103، والآلوسي، روح المعاني: 11/ 393.

نُكتةُ إيثارِ التَّعبيرِ بالبناء للمفعول في: ﴿ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾:

إنّما الغرضُ ذِكْرُ الرّسالةِ وبيانُ حالِ المُرسَلين مع مَن أُرسلوا إليهم

عُبّر بصيغة المبنيّ للمفعول في قوله: ﴿ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾؛ لأنَّ الكلامَ لمّا كان منصبًّا على غرضِ الرّسالة، وذِكْر المرسَلين وحالِهم مع مَن أُرْسِلوا إليهم: جُعل السّياقُ له، وتَوجُّهُ الكلامِ إليه، فليس المقصودُ هنا ذكرَ المُرْسِل؛ وإن كان معلومًا مِنَ السّياق.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والأربعون،
سورة فاطر من الآية 15 إلى سورة يس الآية 50
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2025م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2025م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والأربعون، سورة فاطر من الآية 15 إلى سورة يس الآية 50
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 47 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-731-00-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 47 : المجلد السابع والأربعون، سورة فاطر من الآية 15 إلى سورة يس الآية 50.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-731-00-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0968178 بتاريخ 2025/01/23م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»